

أهمية التقويم للتعليم قبل المرحلة الجامعية

الدكتور

بسام خضر الشيطي

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم العقيدة والدعوة

جامعة الكويت

أهمية التقويم للتعليم

قبل المرحلة الجامعية

التقويم عملية مصاحبة لعملية التعليم والتعلم ولا تنفصل عنها، بل هي جزء لا يتجزأ منها، ويعطي التقويم صورة متكاملة للنمو في مختلف نواحيه، فأبي موقف تعليمي لا بد أن يصاحبه تقويم لما تم تعلمه. وفي أول موقف تعليمي تعرض له أبو البشر- آدم - عليه وعلى جميع الأنبياء أفضل الصلاة وأتم التسليم - كان لا بد من وجود موقف تعليمي يدعمه. قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾^(١).

فبالتقويم نحكم على مدى نجاحنا في تحقيق الأهداف التربوية التي نشدها، والتقويم يأخذ معنى شاملاً، إذ إنه يحكم على مدى فاعلية العملية التربوية ولا يستغنى عنه من بدايتها إلى نهايتها، بدءاً من تقويم الأهداف ومدى مناسبتها ومدى بلوغ الطلبة لها، وكذلك المحتوى ومدى ملاءمته للأهداف، مروراً بالعملية التعليمية ومدى ملاءمتها لبلوغ الأهداف، وانتهاءً بعملية التقويم ذاتها، والتي لا يستغنى عن إجراء تقويم لها.

(١) الآيات ٣١-٣٣ من سورة البقرة.

إذن بالتقويم يمكن معرفة مدى إتقان الطلبة للأشياء التي تعلموها،
وتحديد مدى التقدم الذي أحرزوه نحو بلوغ الأهداف التي تم تحديدها
مسبقاً. وفي الورقات التالية سأعرض إلى أهمية التقويم للتعليم راجياً
من المولى العلي القدير أن أكون قد وفقت في هذا الطرح بما يفيد المعلم
والمتعلم.

والحمد لله رب العالمين.

د. بسام خضر الشيطي

قسم العقيلة والدعوة

جامعة الكويت

علاقة التعليم بالتقويم

التقويم دافع نحو التعلم المثمر، فالإنسان إذا عرف أنه لن يُسأل عما يعمل فإنه لن يتقن عمله. ولذا كان هناك يوم حساب فيه تبيض وجوه وتسود وجوه ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)﴾ (الزلزلة ٧-٨).

والتقويم وسيلة للتشخيص، يعرف بها المعلم نواحي الضعف والقوة لدى الطلبة حتى يعرف مقدار ما فهموه أثناء الحصة.

والتقويم وسيلة للعلاج وذلك بتكرار الأشياء الصعبة التي أظهر التقويم عدم فهم الطلبة لها^(١).

التقويم وسيلة للوقاية، وذلك بالتأكد من فهم الطلبة للموضوع قبل الانتقال لموضوع آخر مرتبط به ومتعلق عليه، وهذا يوفر الكثير من الوقت والجهد الذي يبذله المعلم في إعادة تعليم موضوعات سابقة لم يتقنها الطلبة في حينها.

التقويم وسيلة للتنبؤ، فيها يعرف المعلم مستوى الطلبة الحالي، ويكتشف مقدار ما يعرفه الطلبة عن الموضوع الذي سيقوم بتعليمه، فلا يعلمهم أشياء يعرفونها أو يترك أشياء صعبة تحتاج إلى التوضيح والشرح.

والتقويم يفيد المعلم في نقد وتقويم أدائه ومعرفة مدى نجاحه في عمله. وتختلف الوسائل التقويمية باختلاف طريقة التدريس المستخدمة.

(١) المناهج بين الأصالة والتغريب د. محمد صالح بن علي جان، دار الطرفين، الطائف.

البراعة في طرح أسئلة التقويم

يرتبط بالمهارة في التعليم القدرة على الاستفهام. ومن الأقوال التربوية المعروفة:

أن الإنسان الذي لا يحسن الاستفهام لا يصلح للتدريس. لذا لا بد أن يعرف المعلم كيف يتقي ويختار الأسئلة الجيدة المناسبة لبلوغ الأهداف، والتي تحث المتعلم على إمعان الفكر وتدفعه للتعلم. كما أنه يجب على المعلم أن يعرف كيف يتقي ويختار الأسئلة الجيدة بحيث لا يختلف في فهمها اثنان حتى تؤدي الغرض الذي من أجله تطرح. وبالخلاصة، فإن طرح الأسئلة فن لا بد أن يتقنه المعلم. والمعلم القدير هو الذي يعرف ماذا يسأل ومتى وأين يسأل ولمن يوجه أسئلته وكيف ي طرحها.

والأسئلة تضيف على الدرس مزيداً من التوضيح وتحقيق أهداف المناهج التربوية.
وظائف التقويم:

التقويم عنصر هام ضروري في العملية التربوية فهو يقوم بأدوار ووظائف هامة، ولا يمكن أن تستغني عنه العملية التعليمية بأية حال من الأحوال وأهم هذه الوظائف:

١- التقويم دافع نحو التعليم المثمر: إن التقويم يؤدي إلى زيادة المستوى العام للنشاط والجهد المبذول ويظهر ذلك خلال زيادة نشاط الطلبة والجهد العقلي والجسمي المبذول وزيادة ساعات العمل والمذاكرة،

وسهر الليالي الطوال. إن ذلك لم يكن ليحصل لو لم يوجد اختبار نهائي يسمي الطالب للنجاح فيه. فشعور الإنسان بأنه لن يحاسب ولن يقوم مدعاة إلى الإهمال وعدم الاهتمام والحمول وعدم المبالاة. فالاختبارات تعمل على تعويد الأطفال أن الفوز والنجاح يكون عن طريقة الاجتهاد، والتعب وبذل الجهود، كما أنها تدفع الطلبة للاعتماد على أنفسهم والثقة فيها وتدريبهم على الاستعداد لمواجهة المواقف الصعبة والتخطيط للتغلب عليها. وعليه فإن التقويم يرفع من شأن العملية التربوية وتحفز المتعلمين للانتباه والتركيز والاهتمام والذاكرة والمثابرة والإبداع.

٢- التقويم وسيلة للتشخيص: إن التقويم يعطي صورة متكاملة عن مدى نمو الطلبة نحو بلوغ الأهداف من جميع نواحيه. فهو يساعد على الكشف عن حاجات الطلبة وميولهم وقدراتهم واستعداداتهم، (كما يساعد على معرفة المشكلات والعقبات التي تواجههم في دراستهم) ومن خلال التقويم يمكن تتبع نمو الطلبة من جميع نواحيهم، للوقوف على مواضع القوة في هذا النمو لدعمها وزيادة منها وتوجيهها التوجيه المناسب، والوقوف على مواضع الضعف في هذا النمو لعلاجها في الوقت المناسب، وتداركها قبل فوات الأوان^(١).

والمعلم القدير هو الذي يكون ذا بصيرة بالأمور ويستشف الأخطاء ويتوقع الصعاب حتى يعمل على تلافي العقبات، أو يقوم بتداركها

(١) للتأنيق أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها، عبد اللطيف فؤاد إبراهيم، مكتبة مصر القاهرة،

قبل تفاعلهما. إن كثيراً من الصعاب تكون نتيجة تراكم أخطاء سابقة، فقد لا يفهم الطلبة جزءاً من الدرس، لا لصعوبته وإنما لأنه مرتبط ومتربك على درس سابق لم يتم فهمه واستيعابه كما يجب. وعن طريق التقويم يمكن الكشف عن الطلبة المتأخرين دراسياً ومعرفة أسباب هذا التأخر وكيفية علاج ذلك^(١).

٣- التقويم تغذية راجعة: يساعد التقويم المعلم على الوقوف على مدى نجاحه في عمله ومدى توفقه في توجيه طلابه نحو بلوغ الأهداف التربوية المنشودة ومعرفة العقبات والمشكلات التي واجهتهم، حتى يستفيد من ذلك مستقبلاً فلا يكرر أخطاءه، فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين. فالتقويم إذن يعمل كمرآة يرى فيه المعلم أداءه وبالتالي يسعى إلى تطوير نفسه، مما يؤدي إلى تحسين العملية التربوية.

٤- التقويم يكشف عن الفروق الفردية: يساعد التقويم المعلم على معرفة قدرات الطلبة واستعداداتهم وميولهم وإمكاناتهم، حتى يمكن توجيههم تربوياً ومهنياً وتوجيه الطلبة للتخصصات المختلفة. كل حسب قدراته واستعداداته وبذلك يمكن استغلال أقصى طاقات الطلبة وتوجيههم للإبداع فيما يميلون إليه بدلاً من تعثرهم في تخصصات لا تناسب مع ميولهم وقدراتهم. فعن طريق التقويم يمكن الكشف عن الطلبة النابغين في دراستهم والأذكياء لمساعدتهم على الإبداع وحتى لا يقف تحديد المنهج عقبة أمام استغلال مواهبهم

(١) المصدر السابق، نفس الصفحة.

وملكرهم وبالتالي يتضجرون من التعلم. وبالمقابل يمكن الكشف عن الطلبة الضعاف لمعرفة سبب تأخرهم وعجزهم عن التعلم، فلربما يكون سبب عدم فهم الطلبة للدرس عدم توفيق المعلم في الشرح أو ربما يكون السبب الإهمال وعدم المذاكرة لعدم رغبة الطلبة في التعليم أو عدم شعورهم بأهمية وقيمة ما يتعلموه^(١).

٥- يساهم التقويم في تطوير المناهج: يساهم التقويم مساهمة فعالة في تطوير المناهج من خلال الاستفادة من المشكلات والعقبات والصعاب التي واجهت الطلبة، وكذلك من خلال المتابعة التقييمية المستمرة أثناء العملية التعليمية، ومن خلال نتائج الاختبارات النهائية، حيث يمكن إعادة تخطيط المنهج حسب ما تقتضيه الظروف والأحوال.

٦- التقويم مهم لمعرفة الناجحين من الراسين: يساهم التقويم في معرفة من بلغ الأهداف من الطلبة وحقق الحد الأدنى من الكفاية لنقلهم إلى صف أعلى أو مرحلة أعلى من التعليم، من أولئك الذين سيقون في مستواهم ويعيدون المادة أو المواد التي لم ينجحوا فيها.

٧- التقويم وسيلة للمفاضلة والاختيار: بالتقويم يتم قبول الطلبة في المعاهد والمدارس والكليات المختلفة، حتى لا يدخل فيها إلا من هو أهل لها، ولديه القدرة الكافية والاستعداد المناسب، ومن هنا جاءت اختبارات القبول التي تقدمها الجامعات والكليات للطلبة المتقدمين للالتحاق بها.

(١) المناهج بين الأصالة والتفريب - د. محمد صالح بن علي جان، ص ١٧٠.

٨- الاختبارات تدرب الطلبة على التمييز بين أوقات الجد وأوقات اللعب: وبذلك يتدرب الطلبة على توزيع أوقاتهم وتنظيم أمورهم وعمل الأشياء في مواعيدها، وبذلك يتعلم الطلبة أن الحياة ليست لهوا دائماً.

٩- تحمل المسؤولية: تعود الاختبارات الطلبة على تحمل التعب والإرهاق والصبر على الاستذكار وعدم الركون إلى الكسل والتهاون^(١). فلا بد للشهد من إبر النحل ومن يخطب العذراء لم يغلها المهر.

١٠- الخضوع للنظام واحترام القوانين.

١١- تدريب العقل: تعمل الامتحانات على تدريب الذاكرة على الحفظ وعدم نسيان المعلومات بسرعة وتدريب العقل على التصرف في الموضوعات المختلفة وحسن الإجابة، كما تدربهم على التنظيم وحسن العرض والسرعة على التفكير^(٢).

(١) مبادئ التربية وطرق التدريس، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ص ١٦٩، د. عبد المجيد

عبد الرحيم.

(٢) المرجع السابق، ص ١٧٠.

خصائص التقويم التربوي الجيد

لابد أن تتوفر في التقويم التربوي الصفات التالية:

١- أن يكون التقويم مرتبطاً بالأهداف: فالتقويم الجيد والدقيق هو الذي يرتبط بالأهداف فلو كانت الأهداف تتعلق بتعليم الحساب مثلاً، فإنه لا يصلح أن نسأل الطلبة أسئلة في التفسير أو الأدب أو النحو أو العلوم.

٢- أن يكون التقويم شاملاً:

(أ) لكل أنواع ومستويات الأهداف فالتقويم الجيد هو الذي لا يكتفي بقياس الأهداف المعرفية، وإنما يسعى لقياس مدى نمو الطلبة من الناحية المهارية والوجدانية، كما يجب أن يكون تقويم الأهداف المعرفية شاملاً لمختلف مستوياتهم (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) قدر الإمكان^(١).

(ب) لجميع نواحي النمو الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية أو الروحية.

(ج) لجميع أجزاء المحتوى وبالنسب الصحيحة، فالتقويم الجيد هو الذي يغطي جميع العناصر الرئيسية للمنهج وبحسب نسبة تمثيلها فيه، وهذا ما يعطي للاختبار صفة الصدق.

(د) لجميع مكونات المنهج سواء منها المقررات، أو الكتب، أو

(١) أساسيات المنهج وتنظيماته، محمد عزت عبد الموجود، وفتحي علي يونس، ومحمود كامل الناقه، وعلي أحمد مدكور، ص ١٦٣، دار الثقافة، القاهرة.

الطرق والوسائل أو النشاطات أو العلاقات أو غيرها.

(هـ) لجميع ما يؤثر في العملية التعليمية - من الأهداف أو الخطط، أو المناهج، أو الطلبة، أو المعلمون أو الإداريون، أو المباني والمرافق أو الوسائل والمعدات، أو الظروف العائلية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر في عمل المدرسة أو الهيئة أو الجامعة وتناثر به.

٣- أن يكون التقويم مستمراً: فيكون ملازماً للعملية التعليمية من البداية وحتى النهاية، حتى يمكن تلافي الأخطاء، أو على الأقل تصحيحها قبل تفاقمها.

٤- أن يكون التقويم متنوعاً: وذلك باستخدام وسائل متعددة وأساليب متنوعة، فكلما تعددت الوسائل المستخدمة في التقويم كلما ساعد ذلك على إعطاء صورة متكاملة أقرب للحقيقة وأدنى للواقع. وحتى الوسيلة الواحدة يجب أن لا يكفي باستخدامها مرة واحدة، وإنما تستخدم في فترات متعددة. ويمكن تقويم الطلبة عن طريق الاختبارات الشفهية والتحريرية والمقالية، والاختبارات الموضوعية بأنواعها المختلفة، وعن طريق ملاحظة سلوكهم ومدى مشاركتهم واتباعهم واهتمامهم ومعرفة مدى أدائهم للواجبات ومدى إتقانهم لعملهم.

٥- أن يكون التقويم تعاونياً: أي يشارك المعلمون والآباء والطلبة وجميع المعنيين بالعملية التربوية، فلا بد أن يشارك الجميع في إبداء الرأي واقتراح الوسائل والأساليب المناسبة وتوجيه النقد وتقويم النتائج.

٦- أن يكون التقويم مُميّزاً للفروق الفردية: بمعنى أن يكشف التقويم عن الفروق الفردية المتنوعة لدى الدارسين وعليه: فإن الاختبار الصعب جداً الذي يعجز أغلب الطلبة عن الإجابة عليه، لا يميز بين الفروق الفردية المختلفة، لأنه لا يميز إلا بين الطلبة الممتازين والطلبة الجيدين فقط. وبالمقابل، فإن الاختبار السهل جداً الذي يجيب عليه أغلب الطلبة، هو اختبار غير مميز للفروق الفردية المختلفة بين الطلبة، لأنه لا يميز إلا بين الطلبة الضعاف، والضعاف جداً.

٧- أن يكون التقويم اقتصادياً: وذلك بأن يوفر الوقت والمال والجهد، سواء في إعداد وسائله أو عند تنفيذها أو عند تصحيح الاختبارات. فلو أخذنا الاختبارات المقالية كمثال، نجد أنها تتطلب من المعلم إعداد اختبارات متعددة لكل مرة يحتاج فيها إلى تقويم. أما التنفيذ فإن الطالب يقضي ساعات طويلة في الإجابة على عدد قليل من الأسئلة ويقوم بمجهود شاق ينهك قواه. أما التصحيح فإنه يحتاج لمتخصص للقيام به ويستغرق وقتاً طويلاً ويستلزم جهداً مضميناً.

٨- أن يكون التقويم عملياً: وذلك بأن تتوفر فيه أدوات القياس المستخلصة سمات الصدق والثبات والموضوعية.

تقنين الاختبارات

والمقصود به هو توحيد الظروف والشروط والملابسات التي تتم فيه الاختبارات. فهي عملية متشعبة ومتداخلة، وتتأثر بعوامل كثيرة، منها ما يتصل بالشخص أو الأشخاص الذين يقومون بإعطاء وتقديم الاختبار (الفاحص)، ومنها ما يتصل بمن يأخذ الاختبار (المفحوصين)، ومنها ما يتصل بالاختبار نفسه.

أولاً: أمور متعلقة بالمشرف على إعطاء الاختبار^(١)؛

فلا بد أن يكون أهلاً لإعطاء الاختبار ومتدرب على إعطاء الاختبارات الفردية لأن فيها ذكاء في الطرح ووضع مدة الاختبار وسرعة إلقاء الأسئلة والقواصل الزمنية بين الأجزاء وإعطاء الأمثلة التوضيحية وقراءة التعليمات وعدد مرات تكرارها وكيفية الإجابة عن استفسارات (المفحوصين) والكلمات التشجيعية المسموح باستخدامها، بل حتى التعبيرات والتلميحات غير اللفظية كالإشارات والإيماءات والابتسام أو التكشير في وجه المفحوص، أو أي شيء من شأنه إثارة همته وحثه على الاستمرار أو تشييط همته ودفعه إلى التراجع.

ويختار مكاناً لوقوفه بحيث يرى ويراه جميع الطلبة، ويقوم بضبط الفصل والمحافظة على الهدوء والنظام من غير إيذاء لشعور المفحوصين أو إثارة انفعالاتهم أو تشييط همتهم والتأكد من سماع الجميع للتعليمات وفهمها ومنع الغش.

(١) المناهج بين الأصالة والتغريب، د. محمد صالح، ص ١٧٥.

ثانياً: أمور متعلقة بمن يأخذون الاختبار،

فيتم توفير التهوية والإضاءة والتكييف أو التدفئة وتشابه أماكن الجلوس وترتيبها والمسافات بين المستحقين، وتوحيد الوقت الذي يتم فيه الاختبار، وحجم الصالات أو الغرف التي يتم فيها الاختبار، ومدى الهدوء أو الضوضاء والصخب الذي قد يؤثر على تركيز المحوسبين وحالتهم النفسية والجسدية، كما يجب أن تكون الأسئلة مكتوبة بخط واحد وحجم واحد ونفس الوضوح لجميع الدارسين.

كما يجب توحيد عدد المشرفين والمراقبين، وبيان مدى إمكانية استفسار الطلبة عما غمض عليهم من عدمه، وإلى أي مدى يمكن إيضاح وشرح الأسئلة. وكل ما من شأنه التأثير على أداء الطلبة.

ثالثاً: أمور متعلقة بالاختبار نفسه:

وذلك بأن تتوفر في الاختبار صفات الصدق والثبات والموضوعية.

الصدق:

فصدق الاختبار له مفاهيم ثلاثة^(١):

- ١- أن يكون الاختبار قادراً على قياس ما وُضع لقياسه، فلا يصح مثلاً أن تقدم اختباراً في القواعد أو المفردات اللغوية لنحكم على قدرة الطلبة على الكتابة أو التحدث والتعبير عما في نفسه بطلاقة.
- ٢- أن يكون الاختبار قادراً على قياس ما وضع لقياسه فقط، مثال ذلك أن

(١) التقويم التربوي والقياس النفسي، عبد الحميد جابر، ص ٢٢٣ و ٢٢٤، مكتبة دار النهضة القاهرة.

يقدم المعلم سؤالاً يطلب فيه: استخراج النعت من الجملة، فإذا لم يكن الطالب يعرف معنى الكلمة (النعت) فإنه لن يصل إلى الجواب الصحيح بالرغم من معرفته له إذا طلبنا منه استخراج الصفة. إذن فإنه لن يصل إلى الجواب الصحيح بالرغم من معرفته له إذا طلبنا منه استخراج الصفة. إذن فالحاجب اللغوي يقف حاجزاً دون الوصول للمطلوب مما يكون له أثره على صدق الاختبار.

٣- أن يكون الاختبار قادراً على التمييز بين طرف القدرة أو بعبارة أخرى التمييز بين الفروق الفردية بين الطلبة فلا تتساوى ولا حتى تتقارب درجات الطالب الممتاز مع درجات الطالب الضعيف.

والخلاصة: إن الاختبار الصادق - في رأيي - هو الاختبار الذي يقيس الشيء الذي وضع من أجل قياسه ليس إلا وبدقة.

الثبات:

يقصد بثبات الاختبار وأدوات التقويم أن تكون على درجة عالية من الدقة والإتقان والاتساق والاطراد^(١).

فالاختبار الثابت هو الذي يعطي نفس النتائج تقريباً عند إعادة تطبيقه في المرة الثانية بشرط أن يكون بين المرتين فترة فاصلة كافية ومناسبة - ما بين سبعة أيام وستة شهور - ويكون بعيداً عن الحظ والحزر والتخمين وأن يتم منع الغش عند اختبار الطلبة. وللتأكد من ثبات الاختبار تستخدم الطرق التالية:

(١) علم النفس التربوي، فؤاد أبو حطب، وآمال صادق، ص ٧٨، مكتبة الأجلو المصرية، القاهرة ١٩٩٤م.

١- إعادة الاختبار: لنفس المجموعة دون أن يكون بينهما فترة تدريب والمعبرة أنها لا تكون أقل من سبعة أيام لأن التغيير في أداء الطلبة قد يكون بسبب تذكرهم للأجوبة في الاختبار السابق أو تذكرهم لخطوات الحل. أما إذا زادت المدة عن ستة شهور فإن الطالب قد ينسى المعلومات السابقة. أو أنه يكون قد اكتسب مهارات جديدة تفيد في الإجابة على الأسئلة.

٢- الصورة المتكافئة: وهذه الطريقة تغطي عيب الطريقة الأولى حيث يمكن إعطاء اختبار مكافئ لنفس المجموعة من الطلبة في فترتين مختلفتين دون الحاجة إلى وجود فترة فاصلة محددة بزمان معين. مع مراعاة الأمور التالية:

- * أن تحتوي على نفس العدد من الأسئلة.
- * أن تكون صياغة الأسئلة متماثلة.
- * أن تتضمن الأسئلة محتوى واحداً.
- * أن تتبادل الأسئلة في مستويات الصعوبة.
- * أن تتفق في جميع المظاهر الأخرى مثل التعليمات، الزمن، الأمثلة التوضيحية والشكل، ويعاب على هذه الطريقة. أنه من الصعب إعداد نموذج واحد جيد لاختبار ما، فما بالك بإعداد نماذجين جيدين ومتطابقين ومتكافئين مع بعضهما البعض. لذا ظهرت الحاجة إلى طريقة أخرى للقضاء على هذا العيب^(١).

(١) المرجع السابق، ص ٨٤.

٣- التجزئة النصفية: وهذه الطريقة تغطي عيوب الطريقتين السابقتين وتتم هذه العملية بطرق عديدة بعضها علمية وبعضها عشوائية. ومن الطرق العشوائية لتجزئة الاختبار، أن يقدم النصف الأول من الاختبار أولاً، ثم يقدم النصف الثاني، أو يقسم الاختبار إلى نصفين حسب الأرقام الفردية والزوجية في القسم الآخر أو تكتب أرقام الأسئلة في أوراق صغيرة ثم يتم السحب بعد ذلك وتوزع على القسمين.

أما الطريقة العلمية المثلى فتكون بتحديد مستوى الصعوبة لكل سؤال أو بعبارة أخرى تحديد الوزن النوعي لكل سؤال وذلك بإيجاد النسبة المثوية للأفراد الذين أجابوا عليه إجابة صحيحة، ثم توزع الأسئلة على قسمي الاختيار تبعاً لتكافؤ مستوى الصعوبة، وتشابه المضمون.

الموضوعية:

وأعني بها إخراج رأي المصحح الشخصي من عملية التصحيح بعد التأكد من وجود قواعد ومعايير محددة للتصحيح توزن بها إجابات الطلبة بحيث لا تتأثر النتائج بشخصية المصحح وتحيزه وأهوائه الشخصية واتجاهاته وانفعالاته وحالته الجسمية والنفسية وخبراته السابقة وانطباعاته الشخصية ويدخل ضمن هذا ما يتركه الطلبة من انطباع حسن، وكذلك مدى قدرتهم على التأثير على المصحح بالأسلوب، وحسن الخط، وطول الإجابة، والترتيب، والنظام، والنظافة وخلو الإجابة من الكشط والمسح، ويدخل أيضاً ضمن ذلك، المحسوبيات والقرايات والعداوات بل وحتى

تشابه الأسماء والأشكال والسلوك الحسن والسمعة الطيبة والشخصية الجذابة والفكاهية. وفي البلاد التي فيها اختلاط يدخل عامل اختلاف جنس المصحح عن الطلبة وعامل الجمال^(١).

إن التقويم المستقل عن الأحكام الشخصية للمصحح، يبحث في نفس المعلم الراحة النفسية والطمأنينة والرضا والسعادة بأنه أعطى كل ذي حق حقه، وأنه لم يظلم أو يحابي أحداً، وبالتالي فإنه لن يخشى لومة لائم أو يخاف من تأنيب ضميره، وفي نفس الوقت يبحث في نفس الطلبة الرضا والقناعة والثقة في عدالة المعلم وعدم تحيزه أو تأمره أو مجاملته أو محاباته لبعض الطلبة دوناً عن البعض الآخر.

العوامل المؤثرة على موضوعية التصحيح:

* عدم وجود إجابات نموذجية.

* المعادلة الشخصية للمصححين: أي أن بعض المعلمين لديهم نزعة وميل وعادة نحو إعطاء درجات منخفضة في أغلب الأحيان، والبعض الآخر عكس ذلك.

* اختلاف تقدير المصحح ذاته في كل مرة.

* الاستعداد العقلي والتحيز والأهواء الشخصية: فالنفس البشرية بطبيعتها تحب وتكره وتود وتبغض فتحب أبناءها وإخوانها وقرابتها وعشيرتها وتكره أعداءها.

(١) مبادئ القياس النفسي التربوي، سيع أبو لبدة، ص ٨٥ جمعية عمال المطابع التعاوني، عمان.

قال عبد الله بن جعفر:

فلست براء عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه إذا كنت راضياً
وعين الرضا عن كل عيب كليله كما أن عين السخط تبدي المساويما
الحالة النفسية للمصحح:

إن النفس البشرية متقلبة الأحوال بين الحب والكره، والفرح
والحزن، والسعادة والشقاء، والرضا والجشع، والسرور والكآبة، والبشر
والانقباض، والتفاؤل واليأس، والأمل والقنوط، والسكينة والغضب^(١).
فالمعلم بشر يتأثر كغيره من الناس وتنعكس حالته النفسية على
تقديره للاختبارات في الغالب.

الحالة الجسمية للمصحح:

يتأثر المعلم بحالته الجسمية من جوع وعطش وراحة وتعب، وحر
وبرد أو اعتدال. مما له أثر في تقدير المعلم للاختيار. فالمعلم المجهد المتعب
الجائع الحرآن تكون تقديراته منخفضة، عن المعلم النشط المرتاح الشبعان
الرياق؛ ولذا فإننا ننصح مديري المدارس بعدم الإصرار على المعلم المنهك
أو المجهد أو التعبان بإنهاء تصحيح المجموعة الباقية من الأوراق حتى لا
يتأثر التصحيح بالحالة الجسمية للمصحح.

الأوراق الأولى والأوراق الأخيرة:

فالأوراق الأولى التي يبدأ المصحح بها، عادة ما يتم التدقيق عليها
لمعرفة ما جاء فيها من معلومات، والكشف عما جاء فيها من أخطاء،

(١) التربية وطرق التدريس، عبد العزيز صالح، ٤٠ دار المعارف، القاهرة.

ويفضل حفظ التركيز لدى المعلم تدريجياً ونصبح عملية ميكانيكية آلية يبحث المعلم خلالها عن أفكار معينة، وأجوبة حددها في ذهنه. أضف إلى ذلك أن المعلم في البداية يكون أكثر نشاطاً وتحمساً، وفي الوقت متسع، ثم يبدأ هذا النشاط في الانكماش، ويسير الوقت نحو الانحسار.

وسائل للتقليل من العوامل المؤثرة على نتائج الاختبارات

أولاً: إعداد إجابة نموذجية بشكل موجز تبين التفصيلات والخطوات والإجراءات والأدلة والمعلومات التي يود الحصول عليها في إجابات الطلبة.

ثانياً: خلط الأوراق جيداً قبل البدء في عملية التصحيح: لأنها تكون مرتبة حسب أولوية التقديم وغالباً ما يتقدم الطلبة الممتازين في البداية، ويبقى الكسالى إلى آخر الزمن، فخلط الأوراق يجعل ترتيبها عشوائياً.

ثالثاً: القراءة المبدئية: على المعلم أن يقوم بقراءة بعض الأوراق التي يختارها بطريقة عشوائية للتعرف على المستوى العام للطلبة، ونوعية الإجابات، والأخطاء العامة والمشاركة، والنقاط الرئيسة للموضوع، ثم يقوم بمراجعة توزيع الدرجات في الإجابة النموذجية قبل البدء بالتصحيح.

رابعاً: العودة لتصحيح الأوراق الأولى: عادة ما يتم التدقيق على الأوراق التي تصحح في البداية ثم يصبح التصحيح آلياً دون تدقيق على الخط والإملاء والأسلوب وإنما البحث عن أفكار معينة أو تعريفات

خاصة أو نقاط محددة. لذا فإنه يجب على المعلم أن يعود للأوراق الأولى التي صححها لإعادة تقويمها، حتى تحصل العدالة والمساواة في تقدير أوراق جميع الطلبة.

خامساً: تصحيح سؤال واحد في المرة الواحدة، ومن فوائد ذلك معرفة المستوى العام للطلبة والأخطاء العامة والمشاركة، ومفيد في استبعاد أثر الهالة واحتمال تأثر المصحح بالسؤال السابق^(١).

سادساً: التصحيح بطريق إخفاء الأسماء ووضع أرقام سرية على الأوراق، أو أن يعتمد المعلم عدم النظر إلى الأسماء إلا بعد رصد الدرجة، لإبعاد احتمال التحيز أو المحاباة، أو احتمال أن يتأثر المصحح بشخصية الطالب وعلاقته السابقة به أو مستوى أدائه في الماضي.

سابعاً: التصحيح لجميع الطلبة في جلسة واحدة: فيؤدي ذلك إلى تصحيح الاختبار للجميع في ظروف نفسية وانفعالية متشابهة^(٢).

ثامناً: التصحيح الجماعي: فيقوم كل معلم بتصحيح سؤال واحد لجميع الطلبة، وبذلك تتحقق العدالة للجميع.

تاسعاً: عدم التصحيح أثناء أو بعد فترة من المجهود الجسمي، أو النفسي، أو الانفعالي.

عاشراً: وضوح التعليمات: أن يذكر في التعليمات فيما إذا كان للخط والإملاء والتنظيم درجات إضافية حتى يتبهن الطلبة لذلك.

(١) المناهج المعاصرة، فوزي طه إبراهيم ورجب أحمد الكلزة، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة.

(٢) منهج التربية النبوية للطفل، محمد نور سويد، ص ١٩٤، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت.

عيوب الاختبارات

للاختبارات عيوب ومثالب كثيرة من أهمها:

- ١- إنها أصبحت هدفًا في حد ذاتها فبدلاً من أن تكون وسيلة لخدمة أهداف التربية اهتم المعلمون بإعداد الملخصات التي تسهل على الطلبة عملية التكرار والحفظ، بالرغم من عيوبها العديدة التي أقلها قتل روح المادة وإلغاء التفاصيل والشروحات والأمثلة التوضيحية، واهتم المعلمون كذلك بالإكثار من الواجبات المنزلية لإجبار الطلبة على تكرار المادة الدراسية حتى يسهل حفظها.
- ٢- الاختبارات بشكلها الحالي لا تساعد في الحكم على الطلبة حكماً حقيقياً فهي لا تمثل إلا ناحية واحدة من نواحي التربية، وهي مبلغ إفادة الطلبة من مواد الدراسة.
- ٣- إن الاختبارات بوضعها الحالي، لا تقيس الفهم والتفكير والتطبيق بقدر ما تقيس الحفظ والاستظهار. فهي لا تكشف شيئاً عما اكتسبه الطلبة من تقدم في النواحي الوجدانية والخلقية والاجتماعية.
- ٤- الاختبارات بشكلها المألوف تشجع الاستظهار وتقتل عمليات عقلية أرقى كالتفكير والقدرة على الحكم، فلا غرابة إذن أن ينسى الطالب كل شيء عقب انتهائه من الاختبار.
- ٥- الاختبارات بوضعها الحالي تقارن بين الطلبة على أساس درجاته في الاختبارات، دون اعتبار خبراته السابقة واستعداداته المختلفة التي لا تقيسها تلك الاختبارات.

٦- لقد أدى نظام الاختبارات إلى خطر صحي تأثر به الطلبة تأثراً عظيماً؛ فعند الاختبار تضعف صحة الطلبة من الإرهاق وكثرة المذاكرة الطويلة. وهذا الإرهاق يؤدي إلى أضرار جسمية ونفسية^(١).

٧- نظراً للاهتمام الزائد عن الحد المطلوب بالاختبارات ونتائجها من قبل المجتمع والقائمين بالعملية التربوية جميعاً ، فإن الطلبة قد تعودوا لبعض العادات السيئة كالغش والخذاع للحصول على النجاح الرخيص بأيسر مجهود. وقد يعمد بعضهم إلى التموه، والتفاد، والرياء، ومجاملة المعلم، أو تقديم الهدايا القيمة له وغيرها من وسائل التزلف، رغبة في الحصول على رضاه، وقد يعمد بعض الطلبة إلى الشدة والعنف وتهديد المعلم أو تخريب ممتلكاته وذلك لأن الاختبارات تقرن التعلم دائماً بأهداف مادية.

٨- أصبحت نتائج الاختبارات مقياساً يقاس به مستوى أداء المعلم في جعل المعلمين يقصرون اهتمام الطلبة على التركيز على بعض أجزاء المناهج التي يتوقع أن تأتي منها الأسئلة. وقد يركز المعلم أثناء الشرح على الأجزاء التي سيأتي منها الاختبار، أو قد يلمح بأسئلة الاختبار أو بعض منها أو يدرّبهم على طرق الإجابة على الأسئلة، أو قد يعطيهم عدداً من الأسئلة التي سيأتي بعض منها في الاختبار. أو قد يطلب منهم أخذ الدروس الخصوصية.

(١) التربية وطرق التدريس، صالح عبد العزيز، ص ٣٩٦.

الأغراض القروية للأسئلة:

السؤال مفتاح العلم وقد سئل حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: بيم نلت هذا العلم؟ فأجاب بلسان سؤال وقلب عقول^(١).
والأسئلة الشفوية جزء هام لا يتجزأ من العملية التعليمية، هي إنه لا يمكن التفكير في موقف تعليمي لا يحتاج فيه المعلم أو الطلبة للسؤال والاستفهام، والأخذ والرد. والمعلم الذي لا يحسن السؤال - وفلك بأن يعرف ماذا يسأل ومتى يسأل وكيف يسأل ومن يسأل - غير جدير بالقيام بالتعليم.

والمعلم القدير يوزع أسئلته على فترات الدرس. فهو يسأل قبل الدرس، وأثناء الشرح، وفي نهاية الدرس، وهو بذلك يحقق أهدافاً مختلفة متعددة ومتنوعة وفيما يلي فلك:

أولاً: الأسئلة في بداية الحصة:

يستعمل المعلم الأسئلة في بداية الحصة، قبل البدء في الدرس لبلوغ أهداف عديدة منها:

١- مراجعة الدرس أو الدروس السابقة خصوصاً تلك التي لها علاقة وطيدة بموضوع الدرس، حتى يعيد إلى أذهان الطلبة بعض الأفكار والمعلومات التي تسهل عليهم فهم الدرس الجديد.

٢- الفطنة بالمقدار الذي يعرفه الطلبة عن موضوع الدرس الجديد وبذلك ينطلق الدرس الجديد من واقع خبراتهم، فلا يكرر لهم أشياء

(١) الألف حكمة، محمد عزت محمد عارف، ص ٥٤، دار الشريف للطباعة، جدة.

يعرفونها حق المعرفة ولا يهمل الأشياء التي يجهلون بها.

٣- إثارة نشاط الطلبة وحماسهم واهتمامهم للدرس، ودفعهم للانتباه والإصغاء، وتشويقهم للمشاركة وذلك بطرح أسئلة تدور حول العناصر الهامة في موضوع الدرس.

٤- التحضير الذهني للطلبة وذلك بإثارة تفكيرهم وإشغال نشاطهم العقلي، وذلك عن طريق صياغة الدرس في شكل مشكلة يرغبون في حلها، وذلك بإلقاء سؤال يتحداهم ويدفعهم للتفكير فيه.

ثانياً: الأسئلة على فترات الدرس:

تدور أسئلة المعلم على فترات الدرس، أي خلال الشرح، ويرمي المعلم من ورائها إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التشخيص: وذلك بمعرفة مقدار ما فهمه الطلبة لكل جزء من أجزاء الدرس.

٢- العلاج: وذلك بالتعرف على النقاط الصعبة التي لم يفهمها أو لم يستوعبها الطلبة حتى يوليها مزيداً من الشرح والتوضيح.

٣- الوقاية: وذلك بالتأكد من فهم الطلبة لكل جزء من أجزاء الدرس خصوصاً الأجزاء المرتبطة ببعضها البعض، والتي يترتب على عدم فهمها صعوبة أو استحالة فهم الأجزاء المتأخرة التي ستأتي مستقبلاً سواء في نفس الحصة أو في حصص أخرى تالية.

٤- تعزيز عملية التعليم: وذلك بتشجيع الطلبة على الإجابات الجيدة، مما يدفعهم إلى المزيد من الانتباه والمشاركة والاهتمام والتركيز في

الدرس والاهتمام بعملية التعلم.

٥- الدافعية: وذلك بتشجيع الضعاف وبطيئي التعلم، والمنصرفين غير المتبهين للدروس، بإعطائهم الأسئلة السهلة والأخذ بأيديهم، وغرس الثقة في أنفسهم وتشجيعهم وحثهم ودفعهم للاشتراك في الدرس.

٦- التنشيط: يعتمد المعلم إلى إلقاء الأسئلة أحياناً لتعمل عمل الفواصل المنشطة التي تدخل النشاط والبهجة والحيوية على الدرس وذلك بتغيير الإيقاع والنعمة التي يسير عليهما الدرس.

٧- الكشف عن الفروق الفردية: يستفيد المعلم من إلقاء الأسئلة متعددة الأهداف، مختلفة المستوى، متنوعة الأشكال، إلى اكتشاف الفروق الفردية، ومن ثم العمل على تحديدها وتوجيهها، والقيام بإرشادات فردية للضعاف واستغلال المتفوقين في مساعدته لتعليم المتأخرين دراسياً أو على الأقل إشغالهم بما يشبع قدراتهم ويلهيهم عن الملل والسأم والمشغبة.

٨- ضبط الفصل: يستعمل المعلم الأسئلة كوسيلة لإعادة الهدوء إلى الفصل، وحصص الانتباه في الدرس وعدم الانشغال بشيء آخر، وذلك بأن يلقي المعلم سؤالاً لمن أثار الشغب وتحويل تفكيره إلى الدرس.

٩- العقاب: يستخدم المعلم الأسئلة كنوع من العقاب وذلك بتوجيه الأسئلة الصعبة للطلبة المشاغبين أو الكسالى حتى يصغروهم أمام أنفسهم وأمام زملائهم.

١٠- حصر الانتباه: إن وجود أسئلة تتخلل الدرس تجعل الطلبة في تيقظ دائم وتركيز مستمر وهذا يجعلهم يحصرون انتباههم لما يدور في الحصّة حتى لا يفاجأوا بسؤال يطرح عليهم بين لحظة وأخرى، مما يزيد اهتمامهم ويدفعهم للإصغاء لموضوع الدرس بحذر وعناية.

٣-٣: الأسئلة في نهاية الدرس:

وتخدم الأسئلة في نهاية الدرس الأهداف التالية:

- ١- تقويم أداء الطلبة ومعرفة مدى استيعابهم للدرس.
- ٢- المراجعة والتطبيق.
- ٣- تلخيص الدرس وإبراز النقاط الهامة فيه.
- ٤- إثارة اهتمام الطلبة للدرس القادم وإشغال تفكيرهم واهتمامهم لما سيأتي مستقبلاً.
- ٥- تقويم أدائه شخصياً ومعرفة مدى توقفه في عمله، والاستفادة من ذلك في تحسين وتطوير أدائه مستقبلاً.

صفات السؤال الجيد:

نظراً لأهمية السؤال في أي عملية تعليمية، وعدم الاستغناء عن طرح الأسئلة في أي عملية تقويم فإنني من خلال استقرائي لما كُتب حول الأسئلة أضع صفات السؤال الجيد وهي:

- ١- أن يكون السؤال مختصراً وخالياً من الحشو ومن الجمل الاعترافية التي تفقده تناسقه وتماسكه ووحدته، حتى لا ينصرف الطلبة عن المطلوب الحقيقي والرئيسي في السؤال. فالسؤال الطويل ينسي أوله

آخره (١).

٢- أن تكون الصياغة دقيقة، وواضحة، ومحددة، ومحكمة، وصریحة، وقاطعة، حتى يمكن لجميع الطلبة فهم المقصود من السؤال فهماً متساوياً على النحو الذي أراده المعلم دون غموض أو لبس أو سوء فهم. لذا فإنه يجب ألا يستعمل المعلم المفاهيم الغامضة أو تلك التي تحمل أكثر من معنى.

٣- أن لا يكون السؤال محتوياً على معلومات كثيرة تجعل أمر التوصل للحل من البديهيات.

٤- أن يكون في السؤال من المعلومات ما يكفي للتوصل للعمل الصحيح وإلا كان الأمر أقرب للألغاز.

٥- أن لا يحتمل السؤال أكثر من جواب واحد.

مثال: ولد الرسول ﷺ في

هناك عدة احتمالات لملاء الفراغ (أ) مكة المكرمة. (ب) في بيت أمه. (ج) عام الفيل. (د) عام ٣٥ ق.هـ. (هـ) يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول. (و) عام ٥٧١. وغير ذلك من الاحتمالات.

٦- البعد عن الأسئلة المركبة التي تحتوي على أكثر من عقبة واحدة، فلو أراد المعلم أن يسأل سؤالاً ليعرف مدى قدرة الطلبة على تطبيق مسائل في الميراث فلا يشبك عدة قضايا في سؤال واحد مما قد يعجز

(١) أصول التربية الإسلامية مقارنة نظريات التربية، سعد بن عبد الله بن جنيد، ص ٢٦٩، دار العلوم للطباعة، الرياض.

الطالب عن التوصل للجواب الصحيح خطأ تشابك بين المسائل خاصة للمحتملة أكثر من رأي والثاني لأخطاء في العمليات الحسابية. لذا فإنه لا بد من تحديد الهدف الرئيسي: أهو تطبيق القاعدة أو الآراء المتباينة أم التعامل مع الكسور العشرية والمسائل الحسابية؟.

٧- البعد عن الأسئلة التي تحتوي على أكثر من فكرة.

مثال: ما شروط الوضوء؟ وما نواقضه؟.

٨- ألا يكون السؤال غامضاً أو يحتوي على كلمات غير محددة من النوع الذي يختلف الناس في فهمها وتقدير معناها، أو في تقدير حجمها ومقدارها، وكميتها.

٩- ألا يكون في السؤال خدعة تصرف الطلبة عن المطلوب الحقيقي وبعبارة أخرى يجب أن يتحرى المعلم الدقة في الألفاظ والعبارات التي يحتويها السؤال حتى لا يسيء الطلبة فهم المقصود من السؤال.

١٠- أن تكون الأسئلة مناسبة لسن الطلبة وتعليمهم. فمثلاً في المستويات الدنيا^(١)، ابتعد عن استخدام أسئلة مثل: حلل، علل، وناقش، وما رأيك ... وفي المستويات العليا ابتعد عن الأسئلة التافهة المهلهلة كالتي تبدأ بهل، والتي يكون جوابها بنعم أو بلا.

١١- ألا تكون الأسئلة منافية للأخلاق، والعادات والتقاليد، والآداب العامة.

(١) المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة، عمان، دار البشير للنشر، إسحاق فرحان وتوفيق مرعي وأحمد بلقيس.

مثال: هلك سكران وتاجر مخدرات وترك تركة قدرها كذا د.ك
لزوجة وبتان فكم نصيب كل واحد منهم؟

١٢- ألا تكون الأسئلة مخالفة للواقع، منافية للمنطق، بل يجب أن تكون
مراعية لمقتضى الحال.

١٣- أن تكون الأسئلة حول الأفكار الرئيسية والأشياء المهمة والعناصر
الأولية في الموضوع فمثلاً ألا تسأل أسئلة مثل: ما اسم الكتاب الذي
درست فيه هذه المادة ومن مؤلفه، وكم عدد الصفحات التي يحتويها
الكتاب؟.

١٤- لا تُستخدم ألفاظ لا يعرفها الطلبة، إذ تكون عقبة وحاجزاً يحول
بينهم وبين التوصل للجواب الصحيح. مثال: استخرج النعت من
الجملة التالية.

وبما أن الطلبة قد لا يعرفون أن النعت والصفة شيء واحد، فإنهم
سيعجزون حتماً عن الإجابة على السؤال.

١٥- حاول أن تكون أسئلتك متعددة المستويات من حيث صعوبتها حتى
تشجع الضعفاء وتأخذ بأيديهم، وتراعي المتوسطين، وتحث الممتازين
وتشجعهم، وتدفعهم لمزيد من التفوق.

١٦- حاول ما أمكن أن تكون أسئلتك صالحة لقياس قدرات عديدة
ومستويات مختلفة، فلا تقف عند مجرد الحفظ والتسميع، بل يجب
أن تتعدى ذلك لقياس الفهم والمقارنة والتخليص والشرح والتحليل
والتركيب والتطبيق والتقييم.

١٧- أن يكون السؤال صحيحاً لغوياً ومطبوغاً وخالياً من الأخطاء الإملائية والمطبعية التي تشوش أذهان الطلبة الأذكياء والمتفوقين، وتكون بمثابة فخ يقعون فيه، ويبعدهم عن الإجابة الصحيحة.

١٨- البعد عن أسئلة التحدي والتعجيز التي يراد بها تسيط الهمم وإبعاد الطلبة عن المشاركة.

١٩- الابتعاد عن الصياغة المنافية لما لها من أثر على فهم الطلبة للمقصود، ويزداد الأمر سوءاً عند وجود النفي المزدوج الذي يقود إلى سوء الفهم.

مثال: لم يختلف العلماء المسلمون على علم حرمة المسح على الجوربين بدلاً من الخفين هل الجواب نعم أم لا؟.

٢٠- يجب أن يكون السؤال واضحاً لا يحتاج للشرح والتوضيح حتى لا يفقد معناه، وحتى لا يشتت أفكار الطلبة.

٢١- إذا كان الاختبار مكتوباً بخط اليد، وجب أن تكون الكتابة بخط جيد مقروء، خالي من اللبس خصوصاً وأن التشابه كبير بين الأحرف ولا يفرق بينها سوى عدد أو موقع النقاط مثل الجيم والحاء والحاء، ومثل الباء والتاء والثاء والياء التي في وسط الكلمة.

فن طرح السؤال،

إن إعداد أسئلة جيدة لا يعني بالضرورة أن الأهداف ستتحقق بالشكل المطلوب، ما لم يكن المعلم ملماً وعارفاً بقواعد وأصول طرح الأسئلة. وبدون ذلك فإن الأسئلة ستفقد الكثير من قيمتها وفائدتها.

وينبغي على المعلم ألا يبالغ في طرح الأسئلة بالشكل الذي يجعلها مملة ومبتذلة. وسأماها الطلبة. وفيما يلي بعض التوجيهات التي تفيد المعلم المبتدئ:

- ١- لا تسأل قبل أن يسود النظام؟ حتى تضمن انتباه الجميع وعدم انصرافهم عن الدرس.
- ٢- نقل نظرك بين الطلبة خصوصاً غير المنضبطين وتفرس في وجوههم وخلق في المشاغبين قبل أن تطرح أسئلتك.
- ٣- ألق السؤال بلهجة استفهامية تبيّن أنه سؤال حتى تضمن استقطاب انتباه الجميع.
- ٤- ألق السؤال بصوت واضح جلي مسموع ومفهوم^(١).
- ٥- ألق السؤال بسرعة معتدلة حتى تضمن انتباه الجميع وفهمهم، فالسرعة البطيئة جداً تؤدي إلى السأم والملل، والانصراف عن الدرس، والسرعة الزائدة تجعل أمر المتابعة صعباً، وتكون الأسئلة غير واضحة أو غير مفهومة.
- ٦- ألق السؤال بطريقة تظهر ثققتك في قدرات الطلبة حتى تحفزهم وتحثهم وتثير هممتهم.
- ٧- لا تنتظر إلى نهاية الدرس لتطرح الأسئلة، وإنما اطرح الأسئلة فور الانتهاء من شرح فكرة معينة.

(١) المنهج المدرسي وتطبيقاته التربوية محمد صلاح الدين مجاور، وفتحي عبد المقصود
الديب، الكويت دار المعلم.

٨- ألق السؤال أولاً ثم حدد من يجيب، لأن ذلك مدعاة إلى أن يتبته الجميع. فهذه الطريقة سينتوقع كل واحد من الطلبة أنه سيكلف بالإجابة على السؤال ويفكر فيه. كما أن كل طالب سيقارن جواب زميله بالجواب الذي وضعه في ذهنه.

٩- وأنت تطرح السؤال حدد - في بالك - الطالب الذي سيجيب عليه، حتى لا تقف فترة طويلة بعد الانتهاء من طرح السؤال لتختار من يجيب فتكون هذه الفترة مجالاً خصباً للفوضى، فتفقد زمام الأمر من يدك.

١٠- كن عادلاً في توزيع الأسئلة، فلا تقتصرها على الضعاف أو على الممتازين أو على فئة معينة من الطلبة، أو على جانب من الفصل، حتى لا يظن بك الظنون بمحاباة بعض الطلبة أو إهمال البعض الآخر. كما أن ذلك مدعاة لإثارة الغيرة والحقد والحسد والضغائن.

١١- لا تتبع ترتيباً معيناً في توزيع الأسئلة، كأن تتبع الترتيب الأبجدي لأسماء الطلبة أو ترتيبهم حسب أماكن جلوسهم أو ترتيبهم حسب كشف رصد الدرجات، أو أي ترتيب آخر يكتشفه الطلبة فلا يتبته إليك إلا من سيكون عليه الدور.

١٢- عُد لبعض من سبق سؤالهم واطلب منهم الإجابة على سؤال أو أكثر حتى يعرف الطلبة بأنهم معرضون للسؤال في أية لحظة من اللحظات، وحتى تتضمن انتباه الجميع من بداية الحصّة إلى نهايتها.

- ١٣- لا تقصر أسئلتك على من رفعوا أيديهم فقط أو على من لم يرفعوا أيديهم، حتى تضمن انتباه الجميع عند إلقاء الأسئلة.
- ١٤- حاول قدر الإمكان أن تغير من صيغة الأسئلة عما في الكتاب حتى تضمن أن الطلبة قد فهموا الموضوع ولم يحفظوا حفظاً بغنائياً.
- ١٥- عود الطلبة على الإصغاء وسماع السؤال من أول مرة، حتى لا يقف الطلبة ويسألوا: ماذا كان السؤال؟ ولو حصل هذا، اطلب من أحد الطلبة إعادة السؤال أو أعده أنت بعد تغيير بعض ألفاظه أو تغيير أسلوبه.
- ١٦- بعد تحديد من يجيب اترك فاصلاً بين السؤال وطلب الجواب. مع ملاحظة أنه يجب أن تتناسب مدة هذا الفاصل مع صعوبة السؤال وطول الإجابة.
- ١٧- في الاختبارات النهائية بشكل خاص، تدرج بالأسئلة من السهل إلى الصعب حتى تخفف من حدة صدمة الموقف الاختباري، وتمتص الرهبة والخوف من نفوس الطلبة.
- ١٨- في المراجعة بشكل عام، رتب أسئلتك ترتيباً منطقياً، حتى يظهر الترابط الذي يجمعها وحتى يتمكن الطلبة من متابعة العناصر الرئيسة في الموضوع.
- ١٩- حاول أن تشجع الطلبة الضعاف وتأخذ بأيديهم، وذلك بتقديم الأسئلة السهلة والبسيطة لهم. وبالمقابل قدم للأذكياء والمتفوقين الأسئلة الصعبة التي تتحدى عقولهم وترضي طموحهم وتشبع

رغباتهم^(١).

٢٠- لا تلق السؤال بلهجة تكشف عن الجواب الصحيح. وهذا يظهر بشكل خاص في الأسئلة التي تعتمد أجوبتها على الإجابة بنعم أو بلا، أو صواب أو خطأ.

٢١- انتبه لنفسك وأنت تلقي الأسئلة حتى لا تظهر على وجهك بعض الإشارات والتلميحات والتعبيرات، كأن تقوم بالإيماء بالرأس أو الإشارة باليد بالإيجاب أو النفي، مما قد يكشف عن الإجابة ويظهرها.

٢٢- يشتكي بعض المعلمين من كثرة قول الطلبة أنا .. أنا .. أنا، عند طلب الإجابة، عود طلبتك على رفع الأيدي والاستئذان لطلب الجواب، واعلم أن طريقة السؤال هي السبب في قول الطلبة أنا .. أنا .. أنا، فبعض المعلمين يقدمون لسؤالهم بعبارات مثل: من يعرف جواب السؤال التالي. أو الشاطر يقول لي الجواب لهذا السؤال .. وأمثال تلك العبارات التي تستدعي ذلك.

٢٣- عند الإعداد للدرس حضر بعض الأسئلة التي تحتاج إليها. وليكن في اعتبارك أن الموقف التعليمي سيفرض عليك تغيير ألفاظ تلك الأسئلة وإلغاء البعض الآخر وإضافة أسئلة جديدة. واعلم أن الأسئلة التي تجهزها مقدماً، هي مرشد وموجه ومنتقد عند الحاجة،

(١) إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية، عبد الله عبد الحميد محمود، مكتبة الغدباء الأثرية، المملكة العربية السعودية.

وليست قيدياً تنحصر فيه أو سجيناً لا تخرج عن حدوده.

٢٤- إذا عجز الطالب عن الإجابة عن سؤال، فلا تصد عليه أو تضغط عليه، حتى لا نهز أعصابه أكثر وتثبط همته عن المشاركة، وحتى لا تضيع الوقت فيما لا طائل فيه.

٢٥- إذا وقف الطالب للإجابة، فلا تهيمن عليه وتقف أمامه مباشرة وتحقق فيه بشدة، وتربكه، أو تعبس في وجهه، حتى لا تزيد من عامل الخوف والرهبة. إنما قف بعيداً عنه وتابعه بنظرك وشجعه بإيماءات من رأسك أو بنظرات من عينيك أو بإشارات من يديك فنظرك إليه معناه اهتمامك به وإصفاؤك إلى ما يقوله.

٢٦- لا تهمل بقية الفصل أثناء إجابة أحد الطلبة، وإنما انظر إليهم حتى تضمن متابعتهم. فكما أنه يجب متابعة النظر لمن يجيب حتى يشعر باهتمامك به، فإنه يجب أن تتابع النظر إلى بقية الطلبة حتى تشعرهم باهتمامك بهم، وأنت تراقب ما يفعلونه. وكذلك حتى تتأكد من إصفاؤهم لزميلهم، وتشعرهم بأنك ربما تطلب من أحدهم إعادة الجواب.

٢٧- إذا فشل الطالب في الإجابة على سؤال ما فلا تُثّر أو تعضب أو تكشر أو تعبس في وجهه، فرمما كانت صياغة السؤال غير دقيقة، أو أن الطالب لم يفهم السؤال، أو أنه لم يستوعب الفكرة التي يتضمنها السؤال. وإذا عجز عدد من الطلبة عن الإجابة على نفس السؤال، فإنه يجب عليك إعادة صياغة السؤال، فإذا استمر الحال كما هو عليه،

فأعد شرح المعلومات التي يتضمنها السؤال.

٢٨- لا تلق بأكثر من سؤال في المرة الواحدة، لأن ذلك مدعاة إلى خلط الأفكار في ذهن الطلبة وتشويشها، فإذا كان السؤال مركباً، قسمه إلى أجزاء وألق جزءاً واحداً في كل مرة.

٢٩- لا تترك فاصلاً بين الانتهاء من طرح السؤال واختيار المجيب.

٣٠- لا تلق أسئلة توجد أجوبتها على السبورة، إلا أن يكون لك هدف معين ترمي إليه، كأن تريد أن تعرف مدى انتباه طالب معين، أو تريد أن تشجع طالباً ضعيفاً أو طالباً خجولاً على المشاركة في الدرس.

٣١- إذا عجز أربعة أو خمسة من الطلبة عن الإجابة على سؤال فلا تصر على الحصول عن الجواب من بقية الطلبة، وإنما قم بإعطاء الجواب أو شرح الفقرة المتعلقة بالسؤال ثم اطلب من أحدهم أو من بعضهم إعادة الجواب.

إجابات الطلبة وموقف المعلم منها

إن الصورة تكاد لا تكمل إلا إذا ناقشنا موقف المعلم من إجابات الطلبة.

١- عود الطلبة على الإجابة باللغة الفصيحة البسيطة والبعد عن العامية قدر الإمكان وأن تكون الإجابة في جمل مفيدة.

٢- يجب أن يتأكد المعلم من أن صوت الطالب المجيب مسموع من جميع الطلبة، لأن الغرض من سؤال أي طالب ليس معرفة قدرته على الإجابة فقط، وإنما استيعابها من جميع الطلبة.

٣- اطلب من أحد الطلبة أو بعضهم إعادة الجواب بين الحين والآخر لتضمن انتباه الطلبة لزميلهم المجيب، لأن كل واحد سيتوقع أنه قد يطلب منه إعادة الجواب مرة أخرى.

٤- عند الضرورة، قم بإبراز الأجوبة الهامة. أو قم بإعادة صياغة وتوضيح بعض الأجوبة التي تحتاج لذلك.

٥- عود الطلبة على الإجابة على قدر السؤال، وعدم اللف والدوران في الكلام عند عدم معرفة الإجابة الصحيحة.

٦- قم بتصحيح أخطاء الطلبة في الوقت المناسب بشرط ألا تكثر من مقاطعتهم وتشويش تفكيرهم. فهناك من الأخطاء ما يمكن الانتظار لتصحيحه إلى آخر المطاف، مثل الأخطاء اللغوية والقواعدية إذا لم يكن درسًا في اللغات. وهناك من الأخطاء ما يحتاج المعلم لتصحيحها في الوقت المناسب قبل أن تتفاقم، أو تؤدي إلى سوء

الفهم والتفسير أو يترتب عليها أخطاء أخرى.

٧- عدم قبول الإجابة إلا من المسؤول، وإلا فإن الأمر سيفلت من يدك وتسود الفوضى ويكثر الصراخ، وربما زاد الأمر لحد الخصام أو العراك بين الطلبة.

٨- الفت نظر الطلبة إلى بعض الأجوبة الجيدة وبين لماذا هي جيدة .

٩- حاول قدر الإمكان تشجيع الطلبة للإجابة، وحاول تفسير الأمر في صالح الطالب المجيب كأن تقول: كأنك تقصد بقولك كذا وكذا، أو تقول: كأنني أفهم أنك تعني كذا وكذا، أو تقول: هذا صحيح إلى حد ما، أو هذا يحتاج لبعض التوضيح، وغير ذلك من العبارات التشجيعية.

١٠- قم بتنظيم نقاش الطلبة حول جواب زميلهم وأن يتم ذلك دون سخرية أو استهزاء أو جدل.

١١- لا تسأل السؤال ثم تجيب عليه بنفسك. فبعض المعلمين يكونون متحمسين أكثر من اللازم، أو عصبيين أكثر من اللازم، وبمجرد أن يتلکأ الطالب أو يظهر عجزه أو يتردد في الإجابة يقوم المعلم بسرد الجواب الصحيح، أو تلقين الطالب المجيب الإجابة الصحيحة، أو على الأقل مساعدته بإعطاء جزء من الجواب الصحيح.

١٢- لا تقبل الإجابة الجماعية التي يختلط الحابل فيها بالنابل، والمخطئ بالمصيب. فلا يعرف المعلم مدى فهم الطلبة للجواب الصحيح، ولا يعرف الطلبة الضعاف ما هو الجواب الصحيح. كما أن بعض الطلبة

يقومون بفتح أفواههم وإغلاقها حتى يظهروا أنهم يشاركون في الإجابة.

١٣- لا بد أن يسود النظام والهدوء أثناء إجابة الطلبة. فلا تقبل مقاطعة الطلبة لزميلهم المجيب إلا عند الضرورة القصوى. وعود الطلبة على الإصغاء إلى زميلهم إلى نهاية المطاف، حتى يتعود الطلبة احترام آراء بعضهم البعض.

١٤- إذا أخطأ الطالب في الجواب أو في جزء منه، اطلب من أحد زملائه تصحيح الإجابة، ثم اطلب الجواب كاملاً من أحد الطلبة، ولا تفعل ذلك بنفسك إلا عندما تشعر بالحاجة إلى ذلك.

١٥- إذا أخطأ طالب ما في الإجابة ثم أجاب طالب ثان إجابة صحيحة، فلا تترك الأمر يمر هكذا دون إبراز الجواب الصحيح وتحديدده، لأن الطلبة الذين لا يعرفون الجواب الصحيح سيقفون حائرين لا يدرون أيهما الجواب الصحيح. قم بذلك أنت أو اطلب من طالب ثالث بيان وتوضيح الجواب الصحيح حتى يعرفه الجميع.

١٦- إذا أجاب أحد الطلبة على سؤال صعب إجابة صحيحة أو كان الجواب يتضمن معلومات رئيسة وهامة، اطلب من بعض الطلبة إعادة الجواب الصحيح، ثم قم بتكرار السؤال بين الحين والآخر حتى ترتبط الإجابة في أذهان الطلبة بالسؤال الذي استدعيها.

١٧- قم بتشجيع الطلبة على الإجابة الصحيحة، فإن ذلك مما يعزز عملية التعليم، ويزيد من ثقة الطلبة بأنفسهم، ويدفعهم للمشاركة والاهتمام

والانتباه.

١٨- نوعٌ في وسائل وعبارات التشجيع فقل أحسنت، ممتاز، جيد، عظيم، رائع، موفق، يا سلام، شكرًا، بارك الله فيك، لله درك، لله أنت .. إلى غير ذلك من العبارات التشجيعية، أو أشر بيديك إشارة معينة، أو اطبع على وجهك ابتسامة رضا وقبول، أو اتبع الطالب بنظرة عطف وحنان واستحسان ومحبة، أو أي إشارة تعبر بها عن التشجيع. وفي المرحلة الابتدائية اطلب التصفيق للطالب المجيب، وقدم لهم الهدايا والألعاب والحلوى. وليكن تشجيعك متناسبًا مع قوة الإجابة وصحتها والمستوى الدراسي الذي تدرس فيه. فلو طلبت التصفيق لطالب في المرحلة الثانوية أو قلت له عبارات مثل شاطر أو يا سلام، فإن الطلبة سيعتبرون ذلك نوعًا من السخرية، أو يعتقدون أنك تستهزئ بهم، وربما يكون له أثرًا عكسيًا لا تقصده.

١٩- أوقف الطالب الذي لم يعرف الجواب الصحيح حتى يعرف الطلبة الآخرون بأن جوابه كان خاطئًا، فلا يختلط الأمر في أذهانهم بين الجواب الصحيح والجواب الخاطئ، كما أن في وقوفه نوعًا من العقاب حتى يستصغر الطالب نفسه، ويبدل جهده في الدراسة، حتى لا يقف في مثل هذا الموقف الذي لا يحسد عليه. كما أن وقوف الطلبة الذين لم يعرفوا الجواب الصحيح يسهل على المعلم التأكد من استماعهم للإجابة الصحيحة بتمعن كما يسهل عليه الرجوع إليهم عند طلب إعادة الإجابة منهم أو من بعضهم أو من أحدهم.

وفي ختام هذا البحث توصلت إلى النتائج التالية

١- التقويم مهم جداً لمهمة التعليم وتحقيق الأهداف المرجوة منها، فالملطلوب هو إيجاد مقرر إلزامي على المعلمين والأساتذة ليكون عندهم التصور الواضح لكيفية طرح الأسئلة:

* قبل الدرس.

* وأثناء الدرس.

* وبعد الدرس.

٢- ولا بد من توضيح الأغراض التربوية للأسئلة من حيث تنشيط الطلبة وتحمسهم وتدفعهم لمزيد من الانتباه والإصغاء.

٣- حتى نقيم الطلبة على أسس صحيحة لا بد من معرفة الضوابط المرجوة من الأسئلة.

٤- معرفة مفاهيم التقويم من التقويم التعاوني والتقويم المتنوع والتقويم المستمر.

٥- المقصود من التقويم كذلك معرفة نواحي الضعف والقوة في أداء الرسالة التعليمية لعلاجها بين الحين والآخر وتطبيقها على الأهداف التعليمية. والله أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد سيد الأولين وخاتم النبيين وإمام المرسلين والحمد لله رب العالمين.

أهم مراجع البحث

- ١- المناهج بين الأصالة والتفريب، د. محمد صالح بن علي جان، دار الطرفين، الطائف، السعودية.
- ٢- إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية، عبد الله عبد الحميد محمود، دار الغدباء الأثرية، السعودية.
- ٣- المنهج المدرسي وتطبيقاته التربوية، د. محمد صلاح مجاور وفتحي عبد المقصود الديب، دار المعلم، الكويت.
- ٤- المنهاج التربوي بين الأصالة والمعاصرة، إسحاق فرحان، وتوفيق مرعي وأحمد بلقيس، دار البشير للنشر، عمان، الأردن.
- ٥- أصول التربية الإسلامية مقارنة نظريات التربية، سعد بن عبد الله بن جنيدل. دار العلوم للطباعة، الرياض.
- ٦- الألف حكمة، محمد عزت محمد عارف، دار الشريف للطباعة، جدة.
- ٧- التربية وطرق التدريس، صالح عبد العزيز، دار المعارف، القاهرة.
- ٨- المناهج المعاصرة، فوزي طه إبراهيم، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة.
- ٩- مبادئ القياس النفسي التربوي، سبع أبو لبدة، جمعية عمال المطابع التعاوني، عمان، الأردن.
- ١٠- التقويم التربوي والقياس النفسي، عبد الحميد جابر، مكتبة النهضة القاهرة.